الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère De l'enseignement Supérieure Et De la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة

معهد الآداب واللغات العربي — قسم اللغة والأدب المرجع

أسلوب الاحتباك وأثره في المعنى

(دراسة نحوية بلاغيّة نماذج قرآنيّة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللّغة و الأدب العربي

تخصص :لسانيّات تطبيقية

من إعداد الطّالبات:

* رزيقة حبيلة
* صبرينة فوزار
* خولة بن داس

إشراف الأستاذ:

الدكتور: فاتح مرزوق

السنة الجامعية 2022/2021

شكر وعرفان

قـال رســول الله صلـى الـله عليه وسلـم:

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له)

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على ان وفقا لإتمام هذا العمل .

ونتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف **فاتح مرزوق بن علي** على كل ما قدمه من دعم وتوجيهات ونصائح قيمة طيلة مرافقته لنا في هذا البحث وكل الامتنان والتقدير على مجهوداته راجين من الله عز وجل ان يسدد خطاه ويحقق مناه فجزاه الله عنا كل خير.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الى جميع الأساتذة والأسرة القائمة على معهد الآداب واللغات وكل من دعمنا في انجاز هذا البحث المتواضع.

إهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوات في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالـــدين الكريـــمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

اليك يا أمـــــي يا من علمتني العطاء دون انتظار المقابل يا من زرعتي في قلبي أسمى معاني الأفاضل .

الى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم والـــدي صاحب الفضل الكبير.

الى رفيقة المشوار الدراسي صبرينة التي قاسمتني لحظاته رعاها الله ووفقها.

اليك يا أستـــاذي الكريـــم الذي علمتني أن تشجيع المعلم لتلميذه دافع قوي له على التقدم.

الى أخواتـــي سندي في حياتي الى جميع الاخوة الذين أثبتوا الأخوة ليست فقط في الرحم.

الى كل من دعمني وشجعني في حياتي وأعطاني دفعة نحو الأمام.

رزيـقة حبيـلة

إهـــــداء

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتـــي العزيـــزة .

الى من سعى وشقا لأنعم بالراحة والهناء الى والـــدي العزيـــز.

الى من حبهم يجري في عراقي ويلهج بذكره فؤادي الى أخوتـــي وأخواتـــي.

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والابداع الى زميلاتـــي الغاليـــات

الى من علموني حروف من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى عبارات العلم الى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح الى أســـاتذتـــي الكـــرام.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

صبرينة فوزار

إهـــــداء

قال الله تعالى: "قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

أهدي هذا العمل الى من قال الحق تعالى فيهما: "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى روح والـــدي الطاهرة تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جنانه الى من سعى الى وصولي الى نجاحي الى فرحتي التي غابت بغيابه.

أهديه الى والـــدتـــي العظيمة حفظها الله ورعاها برعايته وأدامها نعمة الى من ساندتني في صلاتها ودعائها الى من كانت نورا وسط ظلمات الحياة.

والى كل من دعمني ولا يزال الى كل كان لهم أثر في حياتي والى كل من علموني واستفدت منهم في مسيرتي العلمية واسأل الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

خولـة بن حاس

مقـــدّمة

مقـدمـة: بسم الله الحنان المنان منزل القرآن في شهر رمضان على أكمل إنسان محمد النبي العدنان وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان وبعد:

مما لاشك فيه أن اللغة العربية لغة ثرية تميزت عن باقي اللغات من حيث الوفرة اللغوية كيف لا وقد اختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم فما أعظمها من لغة وسعت كلام الله عز وجل القائل في محكم تنزيله «إنا أنزلناه بلسان عربي مبين» وقد تعددت علوم هذه اللغة من بينها الصرف, والنحو, والبلاغة التي تعد بمثابة الجسر لفهم مزايا القرآن الكريم وإعجازه لذا وجب على طلاب العلم إتقان فنياتها خاصة البديع الذي يبحث عن طريقة تحسين الكلام وتجميل اللغة بما فيه السجع الطباق والجناس وفنيات أخرى لم يتم استخدامها ومن بينها الاحتباك.

موضوع الاحتباك الذي هو قسم من أقسام الحذف الذي قل ذكره أو الإشارة إليه في المصنفات كما أنه لم ينل نصيبا في الدراسات الحديثة لذلك ارتأينا الخوض في هذا الموضوع وجمع النتف القليلة التي تم ذكرها وكذلك من جملة الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- ✓ الرغبة في خوض مجال جديد.
- ✓ جهلنا لهذا الأسلوب هو ما منحنا رغبة الاطلاع عليه ودراسته.
- ✓ كشف الغطاء عن هذا المصطلح وإخراجه إلى ساحة البحث بالإضافة إلى أهميته المتمثلة في كون الاحتباك مظهر من مظاهر البلاغة العربية وسر من أسرار جمالها وإبداعها.

لما كان الاحتباك محط اهتمام كل من البلاغيين والنحويين على حد سواء طرحنا الإشكالية التالية: كيف نظر البلاغيون والنحويون إلى الاحتباك وهل كانت لهم نفس الرؤية ?وتنبثق عن هذه الإشكالية عدة أسئلة جزئية أهمها :

ماهية الاحتباك؟

ما هي أنواعه ؟ وماهي شروطه؟

وقد آثرنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلائم وطبيعة هذه الدراسة إذ لا يقف عند حدود وصف ظاهرة موضوع البحث إنما يحلل ويفسر ويقسم.

وقد رأينا أن نقسم بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة لأهم النتائج:

- الفصل الأول بعنوان "تحديد المفاهيم "ويتضمن ثلاثة عناصر خصصنا الأول لمفهوم الاحتباك (لغة واصطلاحا)و ثم يأتي الثاني الذي حدد ناصية الاحتباك وشروطه .
- أما الفصل الثاني فوسمناه ب: الاحتباك بين النحو والبلاغة تناولنا فيه نقطتين أساسيتين هما:
- الاحتباك وأغراضه عند البلاغيين والاحتباك عند النحويين .

ولما كان الاحتباك علم قرآني من الدرجة الاولى فقد فضلنا ان تكون النماذج من القرآن الكريم ,وكان اختيارنا للتطبيق في القرآن الكريم عن قصد ليكتمل عقد المنفعة ببركة هذا الكتاب الكريم فإن اختياره في القرآن الكريم يزيده شرفا وتبيانا ورفعة وسمو .

ومن جملة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في دراستنا :

- كتاب البرهان في علوم القرآن لعبد الله الزركشي.
- كتاب مفتاح العلوم للسكاكي.
- كتاب الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي .
- منتزع البديع في تحسين أساليب البديع لأبي محمد القاسم السجلماسي .
- الدرر المصون للسمين الحلبي.

أما الدراسات الحديثة فهي قليلة جدا يمكن حصرها في مذكرة الماجيستير المعنونة ب:الاحتباك في القرآن الكريم رؤية بلاغية لعدنان عبد السلام الأسعد ومذكرة الماستر المعنونة ب: الاحتباك في القرآن الكريم قراءة في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي.

و كما هو معلوم في كل بحث أن ينطوي على كثير من المشكلات التي تواجه الباحث في عمله ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا:

قلة الدراسات التي تناولت موضوع الاحتباك والدراسات التي تناولته كانت مجرد إشارات بسيطة ولهذا لا نزعم أننا قد استوفينا الموضع بكامله وإنما هي محاولة متواضعة منا لكشف غطاء هذا المصطلح الذي ما زال يحتاج كثير من التوسع والاهتمام ولا يفوتنا في هذا المقام واجب الشكر إلى كل من ساعدنا إلى انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور فاتح مرزوق بن علي الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات والمتابعة المستمرة سائلين المولى عز وجل أن يوفقه في مسيرته العلمية وإعانته على خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم فجزاه الله كل خير.

الفصل التّمهيديّ:

تحديد المفاهيم

تزخر اللغة العربية بعلوم شتى من بينها علم البلاغة والتي تعني "تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة تترك في النفس أثر خلاب مع مطابقة الكلام لمقتضى الحال[1] وتعد البلاغة بمثابة الجسر لفهم مزايا وحقائق القرآن الكريم وإعجازه يقول أبو هلال العسكري: "أن أحق العلم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله عز وجل ثناؤه علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كلام الله تعالى الناطق بالحق وقد علمنا أن الإنسان إذا غفل على البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القران من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع ,والاختصار اللطيف وضمنه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة مع سهولة الكلمة وجزالتها وعذوبتها وسلامتها إلى غير ذلك كم محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها[2] حيث أبدا من كلامه الأهمية البالغة لعلم البلاغة في فهم كلام الله عز وجل هذا وقد قسمت البلاغة إلى ثلاثة علوم[3] هي:

علم المعاني: هو علم يختص بالمعاني والتراكيب مثل التقديم والتأخير ,الفصل والوصل, الخبر والانشاء,وغيرها.

1- **علم البيان:** هو علم يهتم بإيصال المعنى الواحد بأساليب مختلفة ومتعددة من تشبيه واستعارة و مجاز و كناية.

---

[1]– أبو الهلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري ,كتاب الصناعتين "الصناعة والشعر"تح:مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت– لبنان–ط1,1989م.ص09.

[2]– أبو الهلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري ,كتاب الصناعتين "الصناعة والشعر"تح:مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت– لبنان–ط1,1989م.ص09.

[3]– ينظر: محمد أمين صناوي ,المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والأنشاء والعروض دار الكتب العلمية,بيروت–لبنان–ط1.1999م.ص203.

2- **علم البديع:** يهتم البديع بتحسين الكلام وتزيينه ويغرف ب "وجوه "تحسين الكلام بعد رعاية تطبيق الكلام على مقتضى الحال ورعاية وضوح دلالة الكلام مع معناه [4] وذلك عن طريق نوعين من المحسنات البديعية:

4- محسنات معنوية :يرجع فيها الجمال الى المعنى.

محسنات لفظية: هي ما يزيد الألفاظ حسنا وإن كان لا يخلو عن تحسين المعنى بالرغم من أنها محسنات لفظية إلا انها تهتم بتحسين المعنى[5] إذن علم البديع جامع بين علمي البيان والمعاني لأنه يتعلق بالتحسين والتجميل والتزيين سواء من ناحية الألفاظ أو من ناحية المعاني, وهذا يترك أثر أو بصمة في القارئ ومن فنونه التي وردت في القرآن الكريم فن الاحتباك وهو احد أقسام الحذف المبني على الاختصار والإيجاز مع ترك قرينة دالة على المحذوف.

1-تعريـــف الاحتبـــاك (لغة واصطلاحا)

أ- لـــــــغـــة:

جاء في لسان العرب الحبك :الشد واحتبك بازاره: احتبى به وشده الى يديه والحبكة: أن ترخي من اثناء حجزتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان وقيل: الحبكة الحجزة بعينها ومنها أخد الاحتباك بالباء وهو شد الازار وحكي عن ابن المبارك أنه قال: جعلت سواك في حبكي أي حجزتي وتحبك: شد حجزته, وتحبكت المرأة بنطاقها :شدته في وسطها وروي عن عائشة :أنها كانت تحتبك تحت درعها في الصلاة أي تشد الازار وتحكمه قال أبو عبيد :قال الأصمعي: الاحتباك الاحتباء, ولكن الاحتباك تشد الازار واحكامه ,أراد انها كانت لا تصلي إلا مؤتزرة ,قال الأزهري "الحباك الحضيرة بقصبات تعرض ثم تشد تقول حبكت الحضيرة بقصبات كما تحبك عروش الكرم بالحبال[6].

---

[4]– انعام فوال عكاوي المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)مراجعة: احمد شمس الدين,دار الكتب العلمية بيروت –لبنان–ط2–1996م.ص100

[5]- عبد القادر حسين: فن البديع, دار غريب القاهرة مصر د.ط 2009,ص44

[6]- جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور الانصاري, في لسان العرب ,تح: عامر أحمد حيدر راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم, م6,دار الكتب العلمية, بيروت لبنان ,ط1, 2005, ص21 ,مادة (حبك).

كما ورد في معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي حبك: حبكته بالسيف حبكا وهو ضرب في اللحم دون العظم ويقال :هو محبوك العجز والمتن إذا كان فيه استواء مع ارتفاع قال الأعشى:

على كل محبوك السراة كأنه عقاب هوث من مرقب وكملت

أي ارتفعت وهوت انخفضت والحباك: رباط الحضيرة بقصبات تعرض ثم تشد كما تحبك عروش الكرم بالحبال واحتبكت إزاري شددته[7].

وقال الفيروز أبادي في قاموس المحيط الحبك:الشد والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب يحبكه كاحتبكه فهو حبيك و محبوك والقطع وضرب العنق واحتبك بإزاره أي احتبى.

ب-الاحتبـــاك اصطـــلاحا:

عرف الاحتباك عند العلماء بأكثر من اسم وعرفوه بأكثر من تعريف حيث قال عنه البقاعي (ت855):الاحتباك هو أن يؤتى بكلاميين يحذف من كل منهما شيء ايجازا يدل ما ذكر عن كل ما حذف من الآخر [8].

كما ذكره السيوطي في عدد من كتبه حيث يعرفه في الإتقان بقوله : الاحتباك هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول[9].

ويقول عنه الشعراوي "هو أن تجعل الكلام شطرين وتحذف من كل منهما نظير ما أثبت في الآخر قصد الاقتصار وهذا هو الأسلوب الذي يؤدي المعنى بمنتهى الإيجاز لينبه ذهن السامع لكلام الله [10]من أمثلته قول الله تعالى " فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ "[آل عمران 13] فحذف من الأولى (مؤمنة) لدلالة الثانية عليه (كافرة) وحذف من الثانية

[7]- أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي ,في كتاب العين ,تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, ج3 منشورات مؤسسة الألومي للمطبوعات ,ط ,1911,1 ص66 ,مادة (حبك).

[8]- برهان الدين البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, ج4,ص263.

[9]- عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ,الاتقان في علوم القرآن ,تح :محمد أبو الفضل ابراهيم, الهيئة المصرية للكتاب ,ج3 ,1974, ص182.

[10]- محمد متولي الشعراوي, تفسير الشعراوي الخواطر,مطابع أخبار اليوم ,ج,7 ص4098.

(تقاتل في سبيل الطاغوت) لدلالة الأولى عليه (تقاتل في سبيل الله) ويكون التقدير :فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ,فحذف من كلا الجملتين ما يدل عليه في الأخرى ,وقوله أيضا" أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ "[هود -35] الأصل فإن افتريته فعلي اجرامي وأنتم براء منه عليكم اجرامكم وأنا بريء مما تجرمون ,فنسبه قوله تعالى : أجرامي - وهو الأول إلى قوله تعالى وعليكم اجرامكم- وهو الثالث- كنسبه قوله: أنتم براء منه وهو الثاني الى قوله وأنا بريء مما تجرمون - وهو الرابع-واكتفى من كل متناسبين بأحدهما[11].

ويمكن أن نجسد الآية باعتبارها متتالية متكونة من أربعة أعداد (1, 2, 3, 4) لكي نبين المحذوف من خلال المذكور بما يلي:

قال الله تعالى :«أَمْ يَقُولُونَ افتَراهُ قُلْ انّ افتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ اجْرَامي وانَا بَريءٌ مما تُجْرِمُونَ» (هود-35).

والتقدير: فإن افتريته فعلي اجرامي وأنتم براء منه وعليكم اجرامكم وأنا بريء مما تجرمون.

4 3 2 1

محذوفين

مذكورين

انطلاقا من المذكورين (1, 4)نستحضر ذهنيا المحذوفين (3, 2) فقد أدركنا المحذوفين من خلال المذكورين.

وهكذا نخلص الى أن الاحتباك يكون بحذف عنصرين وذكر عنصرين.

[11]- الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القرآن, تح :محمد أبو الفضل ابراهيم ,مكتبة دار التراث- القاهرة-ج3,ص129.

ويسمى هذا الفن البلاغي (الاحتباك)عند أهل المنطق بالقياس المضمر وهو «لقياس المركب من قضيتين شرطيتين تشتمل كل واحدة منهما على جزئيين :مقدم وتال فيحذف بعض أجزائها ويكتفي عنه بالبعض الآخر وذلك ما يعبرون عنه بحذف بعض المقدمات في المخاطبات الجدلية أو جريا على قواعد البلاغة (مطابقة الكلام بمقتضى الحال)[12] فالاحتباك عند أهل المنطق قياس مركب من جملتين شرطيتين فيه قضيتين فيحذف في كل قضية جزء في المقدمة ويذكره في الأخير أو يحذف جزء في الأخير ويذكره في المقدمة. وأعطى الشيخ الشعراوي - رحمه الله - للاحتباك اسما آخر وهو ترتيب الفائدة وقال عنه:« وهذاما يسميه العلماء احتباكا وهو أن يأتي المتكلم بأمرين كل أمر فيه عنصران المتكلم يريد أن يربي الفائدة بإيجاز دقيق فيجيء من العنصر الأول عنصر ويحذف مقابله من العنصر الثاني ويجيء من العنصر الثاني عنصر ويحذف مقابله في الأول »[13]

وهناك تسميات أخرى للاحتباك وهي قليلة الاستعمال كالإيحاء بالمشابهة والمقابلة.

ويعرف الشريف الجرجاني الاحتباك قائلا :«هو أن يجتمع في الكلام متقابلان ويحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه كقوله علفتها تبنا وماء بارد أي علفتها تبنا وسقيتها ماء بارد [14]» قال الله تعالى "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا "(سورة الفرقان-47)فالآية من الاحتباك :ذكر السبات أولا دليلا على الحركة الثانية والنشور ثانيا دليلا على الطي والسكون أولا[15].

والتقدير (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وسكونا وجعل النهار حركة ونشورا)

ومن المحدثين ذكره عبد الفتاح الحموز فقال :«أن يحذف من الاول ما أثبت في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول»[16].

---

[12]- ابن البناء المراكشي العدوي ,الروض المريع في صناعة البديع, تح: رضوان بنشترون ,1985, ص37.

[13]- محمد المنوي الشعراوي ,المنتخب في تفسير القران الكريم ,ج3,ص100-101.

[14]- محمد الشريف الجرجاني ,كتاب التعريفات ,مكتبة لبنان - بيروت ,1985,ص10.

[15]- برهان الدين البقاعي, نظم الدرر,ج13 ,ص 400.

[16]- عبد الفتاح لحموز ,التأويل النحوي في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه 1980-1981)ج1مكتبة الرشد الرياض ط1 - 1984ص433.

ويتضح لنا من خلال التعريفات التي ذكرناها من مختلف كتب التفسير والبلاغة وجود وتقارب فيها فهي تصب في معنى واحد فالاحتباك هو الاتيان بجملتين متقابلتين يحذف من كل جملة ما يدل عليه في الأخرى .

بعد عرضنا لمفهوم الاحتباك لغة واصطلاحا يتضح لنا أن هناك علاقة وطيدة بينهما وهذه العلاقة بينهما السيواطي قائلا: "مأخد هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك لثوب سد مابين خيوطه من الفرج وشده واحكمه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصيوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق[17].

2- **أنواعـــــــه:** للاحتباك في القران الكريم أنواع عديدة ومتنوعة وهذا التنوع يعود الى تقدير المحذوف الذي يفهم غالبا من سياق الكلام أو وجود قرينة لفظية دالة عليه والاحتباك في القرآن الكريم خمسة أنواع هي :الاحتباك الضدي وهو ما كان تقابل الالفاظ فيه بالتضاد والاحتباك المشابه وهو ما كان تقابل الالفاظ فيه بالتشابه والاحتباك المتناظر وهو ما كان تقابل الالفاظ فيه بالتناظر والاحتباك المنفي المثبت وهو ماكن تقابل الالفاظ فيه بالنفي والاثبات والنوع الاخير هو الاحتباك المشترك الذي يشرك نوعين في كل موضع ,هذه الانواع دائما يحذف عنصر من الاول لدلالة الثاني عليه, ومن الثاني لدلالة الاول عليه يأتي بيان لهذه الأنواع[18]:

[17]- السيوطي و الاتقان في علوم القرآن ,ج2,ص 62.

[18]-عدنان عبد السلام الأسعد ,الاحتباك في القرآن الكريم ,رؤية بلاغية,ص52.

1/2-الاحتبـــاك الضدي: لقد ادركنا مما تقدم في معاني التقابل في اللغة وعند الفلاسفة أن معنى التضاد في الأصل هو عدم اجتماع الضدين معا في شيء واحد في زمان واحد والواقع أن اصحاب الدراسات البلاغية لم يخرجوا كثيرا عن فهمهم للتضاد عن هذا المعنى من أبرز الذين تناولوا معنى التضاد في كتاباتهم أبو هلال العسكري فيقول: ''والمتضادان هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض''[19]

ويقول ابن فارس: ''المتضادان شيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار ''[20]ويقول ابن السكيت أن الضد هو ''خلاف الشيء''[21].

وقد اطلقا هذا الاسم على هذا النوع من الاحتباك من خلال كلام عدد من العلماء عند تعليقهم على الآيات القرآنية التي فيها الاحتباك بين ألفاظ متضادة منه البقاعي رحمه الله عندما قال :''حذف من الأول ما أثبت ضده في الثاني ومن الثاني ما أثبت ضده في الأول ''وهنا يمكن القول أن الاحتباك الضدي :هو أن يؤتى بكلاميين في كل منهما متقابلان متضادان لما في الاخر فيحذف من الأول ما أثبت في ضده في الثاني ومن الثاني ما أثبت ضده في الأول ويدل ما ذكر على ما حذف في كل منهما ويمكن توضيحه كالآتي.

مذكور +	محذوف	مذكور +	محذوف
(ضدي1)	(ضدي2)	(ضدي2)	(ضدي1)
(تقاتل في سبيل الله)	(مؤمنة)	(كافرة)	(تقاتل في سبيل الله)

ويعد هذا النوع من اغنى انواع الاحتباك دلالة لما يبينه التضاد من عمق في المعاني وأكثرها ورودا في القرآن الكريم مقارنة بالأنواع الاخرى فقد ورد في سبعة وستين موضعا وفيه يظهر حسن التقابل بين الألفاظ المذكورة والمحذوفة فبحذفها تتميز الاشياء ومن أمثلته

[19]- فارس عارف القرعان, التقابل و التماثل في القران الكريم ,جدار الكتاب العالمي, الأردن 2001,ط1,ص35.

[20]- ابن فارس ,معجم مقاييس اللغة 3,مادة ضد,ص360.

[21]-ابن منظور, لسان العرب, منج ص 198.

في القرآن الكريم قوله تعالى " وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ "[غافر-41].

يقابل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بين موقفين متضادين ,موقف مؤمن من آل فرعون الذي يدعوه قومه إلى الإيمان بالله تعالى الذي يوجب لهم النجاة من النار ودخول الجنة وموقف قومه الذين يقابلونه بدعوته إلى الكفر والشرك الذي يوجب الهلاك.[1]

ولا تأتي المقابلة التامة بين الجملتين ففي الاولى ذكر النجاة الملازمة للإيمان وحف عاقبته وثمرته وهي الجنة وفي الثانية ذكر النار وحذف سببه وهو الكفر وكل من المحذوف يدل على المذكور في الجملتين فهم لم يدعوه الى النار انما دعوه الى الكفر المسبب لدخول النار وهو كذلك دعاهم الى الايمان الذي يدخلهم الى الجنة فحصل بذلك احتباك قال البقاعي :«ذكر النجاة الملزمة للإيمان اولا ذليل على حذف الهلاك الملازم للكفر ثانيا والنار ثانيا دليلا على حذف الجنة أولا ومراده هزمهم واثارة غرائزهم الى الحياء منه بتذكيرهم بأن ما يفعلونه معه ليس من شيم أهل المروءة يجازونه على إحسانه إليهم بالإساءة »[22].

وعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة:

ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة من النار والايمان ودخول الجنة وتدعونني الى الهلاك بالشرك والكفر ودحول النار. وقوله تعالى في سورة الكهف: "وَتَرَى الشّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تُزَاورُ عَنْ كَهْفهمْ ذَاتْ اليّمينْ وَإِذَا غَرُبَتْ تَقْرضُهُمْ ذَاَتَ الشَّمَال وَهُوَ في فَجْوَة منْهُ ذَلكَ منْ آيَات الله مَنْ يَهْد الله فَهُوَ المُهْتَد وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجَدَ لَهُ وَليًّا مُرْشدَا»[الكهف-17].ومن الملاحظ في هذه الآيات أنه ذكر في جانب الهداية الاسم (المهتد)وحذف عدم إضلاله وأثبت في جانب الضلال عدم الهداية وحذف الاسم وهو الضال فيحدث بذلك الاحتباك وعلى هذا يكون التقدير :

- من يهد الله فهو المهتد ولن تجد له مضل وغاويا

[22]- عدنان عبد السلام الأسعد ,بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم ,الاحتباك أنموذجا.

- ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا

وقال الله تعالى " أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"[عمران -162].

ويلحظ أنه في الآية الأولى أثبت سبب الرضا وحذف نتيجته وفي الثانية أثبت النتيجة وحذف السبب فحصل بذلك احتباك بليغ ويكون التقدير :أفمن اتبع رضوان الله فباء برضاه ومأواه الجنة كمن اتبع سبيل الشيطان فباء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المهاد.

2-2-الاحتباك المتشابه: نوع آخر من أنواع الاحتباك البلاغي نحاول الوقوف على مفهومه من خلال التأمل في شواهده القرآنية الكريمة لعل أن نمنح مفهوم له وهو: ان يؤتى بكلامين في كل منهما متقابلان متشابهان أي أن يكون التقابل بين الألفاظ المتشابهة لفظا ومعنى فيحذف من الأول ما أثبت في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول [23]ويدل ما بقي على ما حذف في كل منهما كما هو موضح في المخطط التالي :

مذكور	+	محذو	مذكور	+	محذوف
(1)		(2)	(2)		(1)
(متشابه)		(متشابه)	(متشابه)		(متشابه)
(الصبر)		(الذين كفروا)	(الذين كفروا)		(الصبر)

وهذا النوع لا يقل جمالية وأهمية عن الاحتباك الضدي والأنواع الأخرى وهو ثاني الأنواع من حيث كثرة وروده في القرآن الكريم فقد ورد في ثمانية وأربعين موضوعا في الكتاب العزيز[24].

ومن أمثلته من القرآن الكريم ما يلي :

*قال الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ

[23]- ينظر البقاعي, نظم الدرر, ج8 ,ص322.

[24]- عبد السلام الأسعد ,بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم ,الاحتباك النموذجي.

كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا"[الأحزاب -53].

تتحدث هذه الآية عن قضية كانت تحرج النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكوث أصحابه في بيته بعد تناول الطعام وإنما يحصل الإحراج لان النبي سينشغل بما لا يعنيه ويصد عما يعنيه وهذا كان يسبب ضيقا في منزله صل الله عليه وسلم وكان شديد الحياء فيحجب الحياء النبي عن تذكيرهم بهذا الأمر فأنزل الله هذه الآية.

وقوله تعالى "فَيَسْتَحي منْكُمْ" أي : إخراجكم فهو على تقدير المضاف لقوله تعالى« وَاللهُ لاَ يَسْتَحي منَ الحَّق »فدل ذلك على أن المستحي منه شيء معنوي وليس أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ويقول الألوسي (فلو كان المراد الاستحياء من ذواتهم لقال سبحانه والله لا يستحي منكم فالمراد بالحق :إخراجكم أو المنع عن ذلك ووضع الحق لتعظيم جانبه) وذكر أن في الآية احتباكا والأصل

- فيستحي منكم من الحق

- والله لا يستحي منكم الحق

فحذف الجر (من)للابتداء و(من)الثاني للتعليل فحذف من الأول (من الحق)لدلالة الثاني عليه وحذف من الثاني (منكم)لدلالة الأول عليه.

وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ "[الكهف-14].

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار إلى الله﴾ حين قال لهم النبي :من أنصاري إلى الله

كما كان الحواريون أنصار الله حين قال لهم عيسى بن مريم من أنصاري إلى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الآخر إذ حذف من الأول :حيث قال لكم النبي من أنصاري

إلى الله ؟لدلالة الثاني عليه وهو قول عيسى عليه السلام ومن الثاني: كما كان الحواريون أنصار الله لدلالة الأول عليه وهو قوله تعالى :كونوا أنصار الله".

وقال الله تعالى: " قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[البقرة] فحذف من الأول (تهتدوا) لدلالة مثله عليه في الثاني ومن الثاني الفعل(كونوا) لدلالة مثله عليه في الأول.

3/2-الاحتباك المتناظر: يعرفه السيوطي بقوله: هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول[25] ويمكن توضيحه في المخطط التالي :

مذكور + محذوف	مذكور + محذوف
(1) (2)	(2) (1)
متناظر متناظر	متناظر متناظر
(الذين كفروا) (الراعي)	(الذي ينعق) (الغنم)

وهذا النوع أقل ورودا في القرآن الكريم فقد ورد عشر مرات في الكتاب العزيز[26] ومن أمثلته ما يلي:

قوله تعالى :" وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "[يس22] فالآية من الاحتباك حذف وإليه ترجعون أولا لما دل عليه ثانيا وإنكاره عليه ثانيا بما دل عليه أولا من إنكاره على نفسه استجلابا له بظهار الإنصاف و البعد عن التصريح بالخلاف وفيه تنبيه لهم على موجب الشكر وتهديد على ارتكاب الكفر.

وقوله تعالى: "وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا"[نوح 36] ذكر أنبت أولا دال على حذف مصدره ثانيا وذكر النبات ثانيا دال على حذف فعله أولا ليكون التقدير أنبتكم إنباتا فنبتم نباتا.

---

[25]- السيوطي, في الاتقان في علوم القرآن ,ج3 ,ص182.

[26]- عدنان عبد السلام الأسعد, بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم, الاحتباك نموذجيا.

وقال الله تعالى: "وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا"[المزمل 08]ذكر فعل التبتل دليلا على حذف مصدره وذكر مصدر تبتل دليلا على حذف الفعل[27].

4/2-الاحتباك المنفي(المثبت):وهذا النوع يبنى على تقابل الألفاظ بالنفي والإثبات أي أن يجتمع في الكلام متقابلان علاقتهما سلبية (النفي)بين كلمتين ونفيهما بإحدى أدوات النفي مثل: لا أو ما وغيرهما أو بمعنى آخر أن تكون كلمتان من الألفاظ المذكورة أو المحذوفة مثبتان والكلمتان اللتان تقابلهما منفيتان أو بالعكس فيحذف من أول المتقابلين ما يدل عليه نفيه في الثاني ومن الثاني ما يدل عليه نفيه في الأول فيكون كل من المذكور دالا على المحذوف ويمكن توضيحه بالمخطط الآتي:

مذكور + محذوف		مذكور + محذوف	
(1)	(2)	(2)	(1)
(مثبت)	(منفي)	(مثبت)	(مفي)
(يؤمن)	(لا يكفر)	يكفر	(لا يؤمن)

وقد ورد هذا النوع بعدد أقل من الأنواع الأخرى فقد ورد عشر مرات فقط ومن أمثلته في القرآن الكريم ما يلي:

قال الله تعالى: {فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (18)[الليل 14-18].

وجاء نظم الآية بالحذف من الطرفين على سبيل الاحتباك أي أنه حذف من الأول(ولم يؤت ماله يتزكى)لدلالة وجوده في جانب الأتقى ثانيا ومن الثاني(لم يكذب ولم يتول)لدلالة الكذب والتولي عليه في جانب الأشقى أولا وعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة :فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ولم يؤت ماله يتزكى ويتجنبها الأتقى الذي صدق لم يكذب ولم يقل التي ماله يتزكى.

[27]- برهان الدين البقاعي, نظم الدرر في تناسب السور والآيات, ج,21 ص15.

وقال تعالى: "وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآئِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ الله عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ"[يوسف 39].

حيث حذف من الأول الشكر لدلالة نفيه عليه وفي الثاني وهو يقول (لا يشكرون)وحذف من الثاني (الشرك)لدلالة نفيه عليه من الأول بجانب المؤمنين في قوله: ما كان لنا أن نشرك بالله "وعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة:

ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ونحن نشكر الله وتقبلنا ما تفضل به علينا فلم نشرك ولكن أكثر الناس لا يشكرون هذه النعمة ولا يشكرون.

وقال أيضا :" وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ "[الأنعام 80].

وانطوت هذه الآية كسابقاتها على الاحتباك وذلك لحذفه من الأول (الخوف)لدلالة عدمه عليه ثانيا في قوله" ولا أخاف ما تشركون" ومن الثاني (عدم الهداية) لوجودها أولا في قوله (وقد هداني)وعليه يكون تقدير الآية الكريمة قل أتحاجونني في الله وقد هداني فيستحق بذلك خوفي ولا أخاف ما تشركون به لأنهم لم يهدوني ولا أرجوهم الهداية أو ضلال.[28]

2/5-الاحتباك المشترك :هذا النوع يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يلتزم بنوع واحد من الاحتباك بل يجمع نوعين في الآية الواحدة فهو يشرك جميع الأنواع فيما بينها فيحذف من الأول ما يدل عليه نفيه في الثاني ومن الثاني ما يدل عليه ضده في الأول أو يحذف من الأول ما يدل عليه في مثله في الثاني ومن الثاني ما يدل عليه ضده في الأول أو بين المتشابه والمتناظر ..... الخ أو بالعكس و أطلقنا على هذا النوع ب الاحتباك

[28]- عدنان عبد السلام الأسعدي, بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم ,الاحتباك نموذجيا.

المشترك أنه يجمع ويشرك جمع الأنواع الماضية تحت أثناءه (الضدي ,المتشابه ,المتناظر ,المنفي)في الكلام الوحيد الواحد :

وورد هذا النوع اثنين وثلاثين مرة في القرآن الكريم ومن أمثلته قوله تعالى: " وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ "[الأعراف-58] فحذف من الأول (وافيا حسنا) لدلالة ضده عليه في الثاني وهو (نكدا) وحذف من الثاني (نباته)لدلالة مثله عليه في الأول وعليه يكون تقدري الآية الكريمة كالآتي:

والبلد الطيب يخرج نباته, وافيا حسنا طيبا بإذن ربه

والذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا.....

الفصل الأوّل:

الاحتباك بين البلاغيين النحويين

الحذف ظاهرة تتصف بها جميع اللغات الإنسانية ولكنها أكثر وضوحا وثباتا في لغة العرب إذ يميل إليها العربي رغبة في الإيجاز[29] على أن لا يؤثر ذلك في وضوح المعاني فقد ذكر أن جعفر ابن يحي بن خالد كان يقول لكتابه إن استطعتم أن يكون كلامكم مثل التوقيع فافعلوا [30]والحذف من العناصر التي تزين اللغة وتقويها وتزيد المعني جمالا ولهذا قال عنه شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني ("ت471ه") "فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى آنس من النطق به"[31] ولما كان الاحتباك قسم من أقسام الحذف كثر وروده في القرآن الكريم فقد أشار إليه العرب من نحاة و بلاغيين ومفسرين عن تفسيرهم للقرآن الكريم وفي حديثهم عن الحذف والإيجاز.

أولا: الاحتباك عند البلاغيين:

لعل أول من نظر إلى هذا المصطلح –الاحتباك-عند البلاغيين الرعيني الغرناطي في شرحه لبديعة صديقه ابن جابر في قوله: وفيه أيضا لقب غريب من ألقاب البديع يقال له الاحتباك وهو عزيز عندهم وهو أن تحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني وتحذف من الثاني ما حذف نظيره في الأول [32]ومنه قال الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بالله القطر

وتقدير الكلام وإني لتعروني لذكراك فترة وانتفاض كفترة العصفور انتفاضه فحذف من الأول الانتفاضة لدلالة الثاني عليه وحذف من الثاني الفترة لدلالة الأولى عليه.

كما تطرق إليه الزركشي كذلك لكن لم يسميه الاحتباك بل سماه الحذف المقابلي فقال: وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله

---

[29]- ابن الأثير (ضياء الدين الجزري 637 ه),الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور, تح :محمد جواد, و جميل سعيد ,المجلس العلمي العراقي 1956م ,ص 122.

[30]- أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي ,(466ه) تصح: عبد المتعال الصعيدي, مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ,مصر1953, ص244.

[31]- الجرجاني, دلائل الاعجاز ج1ص44.

[32]- جلال الدين السيوطي, الاتقان في علوم القرآن ,مؤسسة الرسالة, ناشرون ط1, بيروت لبنان, 1429ه -2008م.

تعالى: " أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ "[هود 35] والأصل فان افتريته فعلي إجرامي وأنتم برء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون فنسبه قوله تعالى إجرامي وهو الأول إلى قوله وعليكم إجرامكم هو الثالث كنسبه قوله وأنتم برء منه وهو الثاني إلى قوله تعالى: "وأنا بريء مما تجرمون" وهو الرابع اكتفى من كل متشابهين بأحدهما.[33]

أما السلجماسي فسماه الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابلي وعرفه : وهو القول المركب من أجزاء فيه متناسبة نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني للرابع أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك فاجترئ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذكر على ما ترك وقولنا في الفاعل أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك لنحوي به ما كان فيه ما كان نسبة الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع كما في بعض صور هذا النوع أقل ذلك و الأول أكثر وأعم من صور هذا النوع قوله تعالى:" فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ "[الأنبياء 5] وتقرير محذوفاته إن أرسل فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فاتوا بآية فنسبة قوله إن أرسل وهو المحذوف الأول إلى قوله كما أرسل الأولون :هو المثبت الثالث كنسبة قوله فليأتنا بآية وهو الثاني المثبت إلى قوله فأتوا بآية وهو الرابع المحذوف فاجتزئ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة عليه وقوله عز وجل: "ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم" تقدير محذوفاته لما قال المفسرون ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم وعند ذلك يكون مطلق قوله :فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم مقيدا بمدة الحياة الدنيا وقوله عز وجل :" فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ "[البقرة -74].

تقديره :ولا تقربوهن حتى يتطهرن فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن فهو قول مركب من أجزاء أربعة نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع وذلك أن قوله "حتى يتطهرن "وهو الأول "مناسب للثالث لقوله" وتطهرن "وهو الرابع فحذف الثاني لدلالة

[33]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القرآن ,تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ,دار المكتبة دار التراث ,ج3,ص129.

الرابع عليه لأنه مثبت وحذف الثالث لدلالة الأول المثبت عليه فحذف من الأول ما أثبت في الثاني وحذف من الثالث ما أثبت في الأول"[34].

وقد ذكر السيوطي الاحتباك في عدد من كتبه زاعما أنه من زياداته لعدم تنبه العلماء له فقال في كتابه:(التحبير في علم التفسير)هذا النوع من زياداتي هو نوع لطيف ولم نرى أحدا ذكره من أهل المعاني و البيان والبديع وكنت تأملت قوله تعالى " لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا "[الإنسان 13]والقولين اللذين في الزمهرير فقيل هو القهر في مقابلة الشمس وقيل هو البرد فقلت لعلى المراد به البرد ,وأفاد بالشمس أنه لا قمر فيها ,وبالزمهرير أنه لا حر فيها فحذف من كل شق مقابل الآخر[35] كذلك ذكره في كتابه شرح عقود الجمال في علم المعاني والبيان:

- قلت ومنه الاحتباك يختصر

من شقي الجملة ضد ما ذكر

وهو لطيف راق للمقتبس بينه ابن يوسف الأندلسي[36]

أما البقاعي فقد كانت له عناية بالغة بتأويل هذا الأسلوب المتميز وقد عرفه بقوله :هو أن يؤتى بكلاميين يحذف من كل منهما شيء إيجازا يدل ما ذكر من كل ما حذف من الآخر بعبارة أخرى هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازا ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه[37]وقال البقاعي عن هذا الفن أنه ألف كتابا سماه "الإدراك لفن الاحتباك" فانفرد فيه بموضوع قيم وهام وقل من تناوله ألا وهو الاحتباك فذكر تعريفه ومأخذه من اللغة وما حضره من

---

[34]- أبي محمد القاسم الأنصاري السلجماسي , المنتزع البديع في تجنيس أساليب البديع, تح: علال الغاري,مكتبة المعارف,الرباط,المغرب,ص195-197.

[35]- جلال الدين السيوطي ,التحبير في علم التفسير, مراجعة وإشراف مكتبة البحوث و الدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, لبنان ,بيروت ,ص114.

[36]- جلال الدين السيوطي, شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ,وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون, دار الفكر للطباعة والنشر, بيروت –لبنان, د.ط ,ص133.

[37]- برهان الدين البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, ج 4,ص263.

أمثلة في القرآن الكريم وكلام الفقهاء [38]ويقول البقاعي عن الاحتباك هو فن من البديع عزيز جدا قل من ذكره واستخرجت منه نحو مئتي آية منه مالا يبين معنى الآية إلا به منه قوله تعالى: " وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ "[الزخرف39][39] وجاء تفسيرها في نظم الدرر (الآية من الاحتباك و به زال عنها ما كان من إعراب المعربين لها موجبا للارتباك "فيا ليت" إلى آخره دال على تقدير ضده ثانيا "لن ينفعكم الي آخره "دال على تقدير مثله أولا كما تميز البقاعي عن سابقيه ولاحقيه في بيان هذا الأسلوب) فكان لدراسته منهج تضمن الآتي:

أولا: مالا يحدد فيه الأركان ولا يذكر التقدير والسر:

اكتفى بالإشارة إلى أن الآية من الاحتباك دون أن يصرح بالأركان أو يذكر التقدير والسر وذلك في 21 موضعا منها على سبيل المثال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ "[البقرة-264] فالآية من الاحتباك.

ثانيا : ما يحدد فيه الأركان فقط:

حدد البقاعي أركان الاحتباك فقط في مائة وأربعة وثمانين موضع منها على سبيل المثال قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "[البقرة129] فالآية من الاحتباك حذف الأول (كون الأراضي سبعا لدلالة الثاني عليه وثانيا كون ما في السماء لنا لدلالة الأول عليه).[40]

ثالثا: ما يحدد فيه الأركان ويذكر التقدير والسر:

حدد ذلك في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :" وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ "[آل عمران54] فنوفيه الأجر أولا ينفيها ثانيا وإثبات الكرامة ثانيا يثبت ضدها أولا.

---

[38]- ينظر المرجع نفسه ج1,ص225.

[39]- المرجع نفسه, ص1 ب نقلا عن عبد الله عبد الرحمان الخطيب, ص28.

[40]- البقاعي نظم الدرر ,ج1,ص224-225.

الأركان:

أركان الطرف الأول	النوع	أركان الطرف الثاني	النوع
(نوفيهم أجورهم)		(نحب أعمالهم)	×
الله يحب المؤمنين		الله لا يحب الظالمين	✓

التقدير: نوفيهم لأنا نحبهم والله يحب المؤمنين الذين ظلموا نحبط أعمالهم لأنا نحبهم والله لا يحب الظالمين.

السر: وحقيقة الحال أنه أثبت للمؤمنين لازم المحبة المراد منها في حق الله سبحانه وتعالى لأنه أمر ولازم المراد من عندها في الظالمين لأنه أنكأ.[41]

رابعا : ما يحدد فيه الأركان ويذكر التقدير:

حدد الأركان وذكر التقدير في 13 موضعا منها على سبيل المثال قوله تعالى: " مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"[البقرة 261].

الأركان:

أركان الطرف الأول	النوع	أركان الطرف الثاني	النوع
(المنفق)		الزارع	
النفقة		(الحبة)	

[41]- البقاعي نظم الدرر, ج04 ,ص423-424.

التقدير: مثل الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها ذكر المنفق أولا دليلا على حذف الزارع ثانيا وذكر الحبة ثانيا دليلا على حذف النفقة أولا [42].

خامسا : ما يحدد فيه الأركان ويذكر السر:

حدد الأركان وذكر السر في 67 موضع ومنها على سبيل المثال قوله تعالى :" فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي "[طه 86].

فكانت الآية من الاحتباك :ذكر طول العهد الموجب للنسيان أولا دليلا على حذف العناد ثانيا وذكر حلول الغضب ثانيا دليلا على انتفاء الجناح أولا.

السر: أن ذكر السبب الذي هو طول العهد أدى على النسيان الذي هو المسبب وإثبات الغضب الذي هو المسبب من إنبات سببه وهو العناد[43].

سادسا :ما يذكر فيه التقدير فقط:

ذكر التقدير والسر في موضعين منها على سبيل المثال قوله تعالى: "هذا فراق بيني وبينك"[الكهف 75].

التقدير: فراق بيني وبينك كما أخبرت أو فراق بينك من بيني كما شرطت.[44]

سابعا : ما يذكر فيه التقدير والسر:

ذكر التقدير والسر في ثلاثة مواضع منها على سبيل المثال قوله تعالى :" أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا "[الاسراء46].

التقدير: أصفاكم بالبنين ورضي لنفسه بالبنات وخصكم في نوعكم الذي هو أضعف ما يكون بالذكر واتخذ من الملائكة الذين منهم من يقدر على حمل الأرض وقلب أسفلها على أعلاها إناثا في غاية الرخاوة.

---

[42]--البقاعي نظم الدرر, ص75.

[43]- البقاعي نظم الدرر وج12 ,ص327-328.

[44]- البقاعي في نظم الدرر, ج12, ص107.

السر: أنه عبر أولا بالبنين دون الذكور لان اسم الابن ألذ في السمع مرض لمن بشر به غير النظر في العاقبة وقد يكون أنثى الأفعال ولأن اسم الذكر مشترك المعنى وعبر في الثاني بالإناث لإفهام الرخاوة بمدلول اللفظ ولأنهم بنات بالمعادلة.[45]

ثامنا :ما يذكر فيه السر فقط :

حذف السر في وضع واحد في قوله تعالى :" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[البقرة 217].

فقد حذف من كل جملة ما يدل عليه ما أثبت في الأخرى فهو من واد الاحتباك وسر ما صنع في هذا الموضوع من الاحتباك أنه لما كان القتال في الشهر الحرام قد وقع من المسلمين حين هذا السؤال في سرية عبد الله بن جحش أبرز السؤال عنه والجواب ولما كان القتال في المسجد الحرام لم يقع بعد وسيقع من المسلمين أيضا عام الفتح طواه وأدمره ولما كان الصد عن سبيل الله الذي هو البيت والكفر الواقع سببه لم يقع وسيقع من الكفار عام الحد سببه أخفى خبره وقدره لما كان الإخراج قد وقع منهم ذكر خبره وأظهره.[46]

وردت عند المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة إشارة إلى حذف التقابل عند بيانه لقول أبي عطاء السندي:

فإن كان سحرا فاعذريني على الهوا وإن كان داء غيره فلك العذر

يقول: إن كان ما بي سحرا فلي عذر في هواك لأن من يسحر يحبب وإن كان داءا غير السحر فالعذر لك لأن وقعت فيه بتعرضي لك وفكري في محاسنك والدلالة على أن (فاعذريني) في موضع(فلي عذر)ما قابله به من قوله فلك العذر فصورة الاحتباك هنا تمثلت

[45]- البقاعي في نظم الدرر, ج4 ,ص383.

[46]- البقاعي في نظم الدرر, ج3, 229

في كون المحذوف من الطرف فلي عذر لما دل عليه من الطرف الثاني إن كان غير السحر لما دل عليه من الطرف الأول (إن كان سحرا).[47]

وقد أورد السكاكي في كتابه مفتاح العلوم شاهدا يقول فيه : ومن الإيجاز قوله تعالى: " وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[التوبة 102].

أصل الكلام: خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح لأن الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به أي تارة أطاعوا وأحبطوا الطاعة بكبيرة وأخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة [48] إذ حذف من الأول (سيء)لما دل عليه في النظم ثانيا ومن الثاني(بصالح) لما دل عليه في النظم أولا وتأويل السكاكي يدخل في الاحتباك رغم أنه لم يصرح بالمصطلح وإنما اكتفى بتقديره ووصفه من الإيجاز.

أشار الألوسي إلى الاحتباك في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وذلك في 32 موضعا تقريبا التقى في معظمها مع سابقيه وذلك لأن الألوسي كان ينقل أقوال العلماء ويضيف إليها بعض الآراء أما المواضع التي تفرد بذكرها ولم يتبين أن أحدا من العلماء السابقين أشار إليها فجاءت في موضعين منها يقول في قول الحق: " الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ " [الحج56-57].

في الكلام صنعة الاحتباك والأصل فالذين آمنوا وصدقوا بآياتنا وعملوا الصالحات في جنات النعيم (والذين كفروا)وكذبوا بآياتنا وعملوا السيئات فأولئك لهم عذاب مهين خلافا الظاهر كما لا يخفى[49].

وأشار شهاب الخفاجي إلى الاحتباك وذلك في حاشيته المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي وذلك في تسعة عشرين موضعا تقريبا إلى أن هذه المواضع

---

[47]- المرزوقي, شرح ديوان الحماسة وقفية الألمير الغازي, للفكر القرآني ,ص Wwwal-mostafa.com top PDF19

[48]- الإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي و مفتاح العلوم وضبطه وكتب وهوامشه, وعلق عليه نعيم زرزور, دار الكتب العلمية ,بيروت –لبنان ط2 ,ص280.

[49]- أبي الفضل شهاب الدين الألوسي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ج17,ص187.

لم يتفرد بالقول فيها وإنما أشار إليها بعض العلماء أما المواضع التي تفرد فيها بالقول فيها الاحتباك في ستة مواضع لم يتبين أن أحدا سبقه إلى القول فيها منها يقول في تفسيره لقوله تعالى: " قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ "[هود 48].

وهذه الآية من الاحتباك لأنه حذف من الثاني ما ذكر في الأول وذكر فيه ما حذف من الأول والتقدير بسلام منا عليك وبركات منا عليك.

اهتم الخفاجي بالقول بأن السياق لا يقتضي عمل المعنى القرآني على الاحتباك علما بأن الموضع التي يرى فيها عدم الحاجة إلى مثل هذا النوع من الحذف ناقشها بعض العلماء وارتضوا القول بالاحتباك فيها وقد بلغت تسعة مواضع.

وقد ذكر ابن يوسف الأندلسي مصطلح الاحتباك أثناء شرحه لبيت من أبيات صاحبه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الأندلسي الذي نظمه في مدح النبي صلى اله عليه وسلم مستشهدا بهذا البيت على فن من فنون البديع وهو(الجمع)حيث يقول:

قد أحرز البأس والإحسان في نسق والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

وفي البيت احتباك حيث حذف من الأول (قبل الدرك للحلم) لدلالة الثاني عليه ومن الثاني (في نسق) لدلالة الأول عليه وقد أشار إلى أنه تتبع الاحتباك في الكتاب العزيز فوجده يكمن في مواضع قليلة ومن أهم المواضع التي انفرد بالإشارة إليها من بين البلاغيين قوله تعالى :" قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَاكثِينَ فيه أَبَدا وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا "[الكهف2-4].

فإن (أنذر)يتعدى إلى مفعولين فذكر في الأول المفعول الثاني وهو (بأسا شديدا)فحذف منه المفعول الأول وهو(الذين قالوا اتخذ الله ولدا)لذكره في الأول فتحققت خاصية التماثل واضحة في أركان الاحتباك[50].

[50]- أبي حيان بن يوسف الأندلسي ,البحر المحيط ج 07 ,ص89.

ومن المحدثين نجد محمد الجزائري التونسي تحدث عن الاحتباك في آية واحدة فقط أفرد فيها تأليفا سماه (الماس في احتباك يعجز الجنة والناس في تفسير قوله تعالى: " وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[النور-33]يقول في ذلك أنها في الأصل مركبه من أربعة جمل هكذا :ومن يكرههن فإن الله معذبهم عذابا شديدا غاضبا عليهم ومن يكره منهن فإن الله غفور رحيم بهن أما تقدير العذاب أو ما بمعناه فمقابلة المغفرة, لتقابلهما وأما تقدير الشدة فيدل عليه حذف الجزاء الدال على التهويل.....و أما تقدير الغضب ففي مقابلة الرحمة لتقابلهما أيضا.[51]

ومن خلال الآراء السابقة نجد أن بلاغة الاحتباك تكمن في الحذف وأحكام العبارة وسلامتها من الخلل مع قلة الألفاظ وكثرة المعاني التي تدل عليها وبلاغة الإيجاز وهو استثمار اقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني [52].

مما سبق نجد أن البلاغيين تعرضوا للاحتباك من خلال شرحهم وتفسيرهم لآيات من القرآن الكريم.

الاحتباك عند النحويين :لم يرد مصطلح الاحتباك عند أهل التراث النحوي العربي وإنما نجد بعض الإشارات هنا وهناك وهي إشارات تنطوي على ما ذهب إليه الاحتباك البلاغي ولعل اول إشارة نجدها عند سيبويه وقوفه عند قوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ "[البقرة 171] إذ قال لم يشبهوا بما ينعق إنما شبهوا بالمنعوق به وإنما المعنى: ومثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى[53] والآية من الاحتباك حيث حذف من الاول (داعي الكافرين)لدلالة (الذي ينعق)عليه في الثاني وحذف من الثاني (المنعوق به)لدلالة الاول عليه وهو(الذين كفروا).

---

[51]- ينظر محمد الجزائري التونسي و ألماس في احتباك يعجز الجنة والناس, ص3-5.

[52]- محمود حمدي زقزوق ,الموسوعة القرآنية المتخصصة, مطابع تجارية قليوب ,مصر, ص 492 ,(بتصرف)

[53]- ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه, الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون ,ط3 ,مكتبة الخانجي ,بالقاهرة ج1 ,ص212-1988. waqfeya.Com boom.php ?bid 52642017/03/02 .

وكذلك نجد بعض الإشارات عند المبرد عندما تحدث عن الحذف في الكلام لا الجملة فقال: لم يأت بخبر لعلم المخاطب ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من تقدم خبر أو مشاهدة حال.[54]

كذلك نجد ابن جني في حديثه عن ظاهرة الحذف و أثرها في الكلام لا الجملة فيقول: ويزيد ذلك وضوحا وامتناع أصحابنا من تأكيد المضمر المحذوف العائد على المبتدأ في نحو "زيد ضربت" فيمن أجازه فلا يجيزون "زيد ضربت نفسه "على أن تجعل النفس توكيدا للهاء المرادة في ضربته لأن الحذف لا يكون إلا بعد التحقيق والعلم وإذا كان ذلك فقد استغنى عن تأكيده [55] ويقول أيضا "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه.[56]

كما أن المتفحص للمصادر النحوية يرى أن النحاة ما لبثوا ان تطرقوا الى هذا المبحث تنظيرا وتطبيقا معتمدين في ذلك على الاستقراء للمادة اللغوية في كلام العرب فمن ناحية التنظير نجد ان الحذف هو القطع والاسقاط يعرفه الزركشي بقوله: "هو اسقاط جزء من الكلام أو كله بدليل [57]"وللحذف شروط أكدها ابن هشام الانصاري في ثمانية شروط وهي: الأول وجود دليل والثاني ...والثالث ألا يكون مؤكدا والرابع الا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل ,الخامس الا يكون عاملا ضعيفا, السادس الا يكون عوضا عن شيء ,والسابع والثامن الا يؤدي حذفه الى تهيئة للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان العامل القوي.[58]

---

[54]- ابي العباسي محمد بن يزيد المبرد ,المقتضب تح: محمد عبد الخالق عظيمة ,لجنة احياء التراث الاسلامي القاهرة ,1415ه-1994م ج,1ص81.

[55]- ابو الفتح عثمان ابن جني ,سر صناعة الاعراب تح: محمد حسن اسماعيل واحمد رشدي بشحاته عامر, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان 1971ج1,ص59.

[56]- ابن جني ,الخصائص تح: محمد علي, انجاز المكتبة العلمية دون طدت.ج2 ,ص360-361.

[57]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ,البرهان في علوم القرآن, تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ,دار التراث القاهرة ج ,3ص102.

[58]- ابن هشام الانصاري ,مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب, تح :مازن المبارك محمد علي عمد الله, دار الفكر دمشق1986 مج 2ص675.

فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته لأنه يؤدي الى اعمال المبتدأ واهمال الفعل مع انه قوي.[59]

اما عن اسباب الحذف فقد عدها النحاة في كثرة الاستعمال ,طول الكلام, الضرورة الشعرية, الحذف للإعراب, الحذف للتركيب, الحذف لأسباب قياسية.[60]

والاصل في الكلام ان تذكر جميع اجزاءه واذا حذفت فإنما تحذف لأغراض بلاغية ومنها: الاختصار والايجاز يقول الشريف المرتضى(ت436ه): اعلم من عادة العرب الايجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره ويعدون ذلك من فصاحة الكلام وبلاغته.[61]

ومن اغراضه ايضا: الاتساع نحو قوله تعالى" وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ "[يوسف82] فحذف أهل ليتسع المعنى فيصير تقدير كثير من المعاني مثل: اسال اهل القرية واسال احجارها ووديانها وكل ما فيها .....ايضا الاستهجان, التحقير, التخفيف, التعظيم, البيان بع الابهام وغيرها.....[62].

أما من ناحية التطبيق فقد قسم النحاة الحذف تقسيمات شتى فمنهم من قسمه الى حرف ,اسم ,جملة ومنهم من قسمه الى عمدة وفضلة ومما يهمنا في هذا انهم اشترطوا عند الحذف وجود قرينة دالة على المحذوف يقول الدكتور تمام حسان :"الحذف لا يكون الا بدليل بنية معهودة او نمط معروف او قرينة قائمة او معنى في السياق لا يستقيم الا مع تقدير الحذف "[63]ومن امثلة ذلك:

---

[59]- ابن هشام الانصاري ,مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب المرجع نفسه ص597.

[60]- ينظر: احلام علي بابكر و عبود محمد مهدي احمد ,الحذف في اللغة العربية بين النحاة والبلاغيين واللغويين جامعة آليلين ,كلية التربية مجلة العلوم الانسانية ,مجلد 3318,2017ص174.

[61]- ينظر: المرتضي الشريف أمالي المرتضي ,غرر الفوائد ودرر القلائد ,ج2 ,ص309.

[62]- عبد المجيد شاري وعبد العزيز غزالي ,دلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسر التفسير للشيخ أطفيش ,جامعة أدرار كلية الآداب واللغات2016.2017 ص11-13.

[63]- تمام حسان, البيان في روائع القرآن, علم الكتب القاهرة وط1-1993ص157.

*حذف المبتدأ والخبر: يحذف كل منهما جوازا او وجوبا في مواضع معينة فيجوز حذف احدهما بشرط أن يدل عليه دليل ولا يتأثر المعنى ولا التركيب بحذفه[64] لقوله تعالى: " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " [البقرة 18].

صم بكم عمي أخبار لمبتدأ محذوف هو ضمير "هم" اي المنافقين لذكر كثير من شؤون المنافقين في آيات عشر سابقة وقال تعالى :" مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ "[الرعد 35] الخبر في قوله (أكلها دائم وظلها)محذوف والتقدير وظلها دائم حذف لدلالة الاول (اكلها دائم/عليه).

*حذف الفعل: مثاله في قوله تعالى: " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[النحل 38] بلى وعد عليه حقا أي بلى سيبعثهم ويجمعهم ليوم لا ريب فيه.[65]

وقال تعالى أيضا: " أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ "[القيامة 04]والتقدير عند سيبويه "بل يجمعها قادرين"[66] فحذف الفعل لدلالة "نجمع" الأولى عليه.

*حذف الفاعل: منع كثير من النحاة حذف الفاعل لأنه عمدة وإجازة بعضهم[67] ومن المواضع التي أجازوها حذف فاعل: أفعل "في التعجب إذا تقدم له نظير يدل عليه نحو قوله تعالى: " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ "[مريم38]فقد حذف فاعل "أبصر "لدلالة "اسمع عليه".

*حذف المفعول به: معلوم لدى الجميع ان الجملة الفعلية تتكون في الاغلب من الفعل والفاعل والمفعول به اذا كان فعلها متعد ولكن قد يستغنى عن المفعول به لأنه فضلة ومن هنا أجاز النحويون حذفه اذا دل على المحذوف دليل والا كان فيه ضرب من التكلف[68] نحو قوله تعالى: " فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ " [الانعام 149]فالتقدير لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين

---

[64]- عباس حسن, النحو الوافي دار المعارف ,مصر القاهرة, ط3 ,ج1 ,ص.507

[65]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي ,تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان, دار الفكر بيروت –لبنان ط12002 ,ص308.

[66]- شرح الأشموني, ج2,ص43.

[67]- ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك, ج2,ص44.

[68]- ينظر: المقتضي ج3, ص116.

فالمفعول به هدايتكم حذف لدليل بعده يدل عليه (لهداكم) كذلك من امثلة حذف المفعول به قوله تعالى: " ا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[آل عمران 188].

قال الطاهر ابن عاشور : "وقد جاء تركيب الآية على نظم بديع إذ حذف المفعول الثاني لفعل الحسبان الأول لدلالة ما يدل عليه وهو مفعول(فلا تحسبنه)والتقدير لا تحسبن الذين يفرحون أنفسهم وأعيد فعل الحسبان في قوله: فلا تحسبن مسندا إلى المخاطب على طريقة الاعتراض بالفاء وأوتي بعده بالمفعول الثاني وهو(بمفازة من العذاب) فتنازعه كلا الفعلين.[69]

وقد أجاز النحاة حذف مفعولي ظن وأخواتها إذا دل عليهما الدليل اللفظي [70] ومن الشواهد على ذلك قول الكميت:

بأي كتاب أم بآية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب

فالتقدير:(وتحسب حبهم عارا علي)فحذف مفعولا "تحسب "لدلالة سابق الكلام عليهما.

*حذف الحال:يحذف الحال إذا وجد الدليل عليه ولذلك أجاز حذفه في قوله تعالى "فمن شهد منكم الشهر فليصمه"[البقرة185]أي فمن شهده صحيحا بالغا فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الاجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا وأما لو عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه[71] وقال تعالى أيضا : " وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ "[الأعراف 58]والتقدير البلد الطيب يخرج نباته طيبا وقد حذف الحال لدلالة (البلد الطيب)عليه.

[69]- محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج4, ص194.

[70]- ابن جني, الخصائص, ج2, ص 379.

[71]- ابن جني, الخصائص, ج2, ص378-379.

*حذف الصفة:

يمكن أن تحذف الصفة من الكلام إذا دل عليها دليل فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز فلو قلت :وردنا البصرة فاجتزنا الأبلة على رجل أو رأينا بستانا وسكت .لم تفد بذلك شيء لأن هذا ونحوه مما لا يعرف منه ذلك المكان وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت أو ما ذكرت فإن لم تفعل كلفت علم ما لم تدل عليه وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف [72] قال تعالى: " وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " [الكهف 79]والتقدير أي كل سفينة صالحة أو صحيحة وجاء ذلك مذكورا في بعض القراءات قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس(رضي الله عنه) يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا [73]وكذلك قال تعالى: " تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ "[الأحقاف25]أي سلطت عليه بدليل قوله تعالى " مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ " [الذاريات 42].

ومن ذلك أن تقول في مدح انسان أو الثناء عليه فتقول: كان والله رجلا أي رجل فاضل أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك وكذلك نقول :سألناه فوجدناه انسانا فتستغني بذلك عن وصفه بقولك انسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة من الكلام[74].

*حذف الموصوف: قال الله تعالى: " مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ "[الانعام 160].

والتقدير فله عشر حسنات أمثالها فحذف المنعوت لدلالة (من جاء بالحسنة)عليه.

*حذف المضاف: قال تعالى :" وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " [النساء 2]والتقدير ان اكله كان حوبا كبيرا وقد حذف لذلالة (ولا تأكلوا) عليه ومنه قوله

---

[72]- ابن جني, الخصائص, ج2, ص371.

[73]- أبي الغلا محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري, تحفة الأحوذي ,بشرح جامع الترمذي ضبطها وصححها خالد عبد الغني محفوظ, دار الكتب العلمية, بيرت ,لبنان ج8 ,ص401

[74]- ينظر: ابن جني, الخصائص ج2, ص371.

تعالى : " لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ "[البقرة 264]والتقدير كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس[75] وحذف لدلالة الأول عليه.

*حذف المضاف اليه: قال تعالى:" الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ "[البقرة 197]وقوله الحج أشهر معلومات أي وقت الحج أشهر معلومات أو أشهر الحج معلومات فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه[76].

*حذف الجار والمجرور: قال تعالى: "وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ "[الأنعام81] والتقدير: ما أشركتم به ولا تخافون أنكم أشركتم بالله وحذف الجار والمجرور به لدليل لفظي بعده دل عليه هو (بالله).

*حذف الموصول: البصريون رفضوا حذف الموصول أما الكوفيون والبغداديون أجازوا ذلك مستدلين بقول حسان بن ثابت:

أمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

والتقدير: (ومن يمدحه) فحذف "من" لدلالة الموصول المتقدم عليه ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : " وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ "[العنكبوت 46]والتقدير والذي أنزل إليكم فحذفت "الذي" لدلالة الموصول المتقدم عليها[77] ومن أمثلته أيضا قوله تعالى : " بل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ "[البقرة 116]وقوله أيضا : "ولله يسجد من في السماوات والأرض]الرعد 15].

[75]- الفتوحات الإلاهية التفسير الجلالين, للدقائق الخفية ,ج1 ,ص332.

[76]- محمد سيد الطنطاوي, التفسير الوسيط ,ج2, ص 656.

[77]- فاضل صالح السمرائي ,معاني النحو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,ط1-2000م ج ,1ص142.

*حذف جملة جواب القسم: ومثاله قوله تعالى: " وَالْفَجْرِ(1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)"[الفجر1-5]والتقدير لنعذبن الكافرين.[78]

ومما ورد من القسم بلا جواب إذا كان في الكلام بعده ما يدل على الجواب نحو قوله تعالى: " قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدْ(1) بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (3)"[ق 1-3]أي لا يكون كأنه قيل لهم أنكم ترجعون فقالوا "أ إذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد"[79] وقال تعالى : " وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2)وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3)فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4)فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرً (5)"[النازعات 1-5]ثم قال : " يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (7)"[النازعات 7]ولم يأت الجواب لعلم السامع به إذ كان فيما تأخر من قوله تعالى دليل عليه كأنه قال «والنازعات وكذا و كذا "لتبعثن "فقالوا " أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (11)"[النازعات 11]نبعث؟ فجواب هذه الأقسام محذوف لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة والمعنى لتبعثن يا كفار مكة.[80]

*حذف جملة جواب الشرط: يعد حذف جملة جواب الشرط أكثر أنواع الحذف الموجودة في أسلوب الشرط فمعظم الشعراء والكتاب يميلون لحذف الجواب تاركين للمتلقي تخمين المعنى وقد جمع الأستاذ عباس حسن شروط حذف جملة جواب الشرط [81] ومنها الشروط أن يدل دليل عليها بعد حذفها ولا يصلح جوابا ويتحقق هذا الشرط بأن يسبقها أو يحيط بها أو يتأخر عنها ما لا يصلح جوابا ولكنه يدل على الجواب المحذوف.

---

[78]- يونس حمش حلب محمد: الحذف في اللغة العربية مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية مج 10نعدد2 -2010.ص283.

[79]- ينظر :أبي اسحاق ابراهيم بن السري, الزجاج معاني القرآن واعرابه, شرح وتح: عبد الجليل عبده شلبي ,عالم الكتب ج5,ص43.

[80]- الزجاج ابي سحاق ابراهيم ابن الشري ,معاني القرآن الكريم واعرابه, تح :عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب, ط 1- 1988 ج5 ص287.

[81]- عباس حسن, النحو الوافي, دار المعارف, ط15, ج4, ص452.

مثل :أنت الشجاع إن وقفت في وجه الظالم فالجملة الجوابية في المثال محذوفة لوجود ما يدل عليها وهي الجملة التي قبلها أو الجملة التي تحيط بها ولا تصلح جوابا والأصل أنت الشجاع إن وقفت في وجه الظالم فأنت الشجاع ومثال الدال عليه وهو متأخر لا يصح جوابا لقوله تعالى: " وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ "[فاطر 04] أي فلا تحزن فقد كذبت رسل من قبلك.

ونخلص في الاخير إلى أن النحاة الأوائل تطرقوا إلى الاحتباك من خلال طرح الأمثلة وتحليلها وقد أظهر النحاة أن الربط بين الجمل من خلال التقدير بين الجملتين المتقابلتين هو الهدف الأسمى لهذا النوع من الحذف كما ظهر أن النحو العربي لا يهتم في الجملة بما تحتويه من علاقة المسند والمسند اليه فحسب بل إنه يتعدى حدود الجملة منتقلا إلى جمل لاحقة أو سابقة باحثا عن دليل يدل على المحذوف.

كما وردت بعض الإشارات عند بعض المفسرين منهم ابن عطية في تفسيره لقوله تعالى: " مثل ما ينفقون في هذه الحية الدنيا" الآية معناها: المثال القائم في النفوس من إنفاقهم الذي يعدونه قربة وحسبة وتحنثا ومن حبطه يوم القيامة وكونه هباءا منثورا ,وذهابه كالمثال القائم في النفوس من زرع قوم نبت واخضر وقوي الأمل فيه فهبت عليه ريح فيها صرٌ محرق فأهلكته ,فوقع التشبيه بين شيئين وشيئين ,وذكر أحد الشيئين المشبه بهما وليس الذي يوازي المذكور الأول وترك ذكر الآخر ودل المذكوران على المتروكٌين وهذه غاية البلاغة والايجاز[82] ومنه ما ذكره الطبري (310ه) عند تفسيره لقوله تعالى : " وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[البقرة135]ما في معناه وهذا يعني قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا[83] وهذا من الاحتباك أيضا لأنه حذف من الأول (تهتدوا) لدلالة (تهتدوا) الثانية عليه وحذف من الثاني (كونوا) لدلالة (كونوا) في الأول عليه إذ المعلوم أن اليهودية تكفر النصرانية ولا تجوزها والنصرانية تكفر اليهودية ولا تجوزها فلا يجوز أن يراد به التخيير[84].

---

[82]- ابن عطية الأندلسي, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ج1ص346.

[83]- الامام محمد الرادي فخر الدين ,تفسير الفخر الرازي, دار الفكر للطباعة والنشر, ط1 ,ج4 ,ص88-89.

[84]- التفسير الكبير, ج4, ص89.

ويعد أبا حيان الأندلسي (745ه) أوائل الذين بينوا الاحتباك ووضحوه بيانا مفصلا إل أنه لم يسمه الاحتباك وذلك في تفسيره لقوله تعالى: " وليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما" [الأحزاب 8].

ويجوز أن يكون حذف من الأول ما أثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة ,وحذف من الثاني العلة وذكر ما عوقبوا به وكان التقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فأثابهم وليسأل الكافرين عما أجابوا به رسلهم.[85]

[85]- أبو حيان الاندلسي ,البحر المحيط ج8 ,ص443.

الخاتمة

خـــاتمـــة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ,والصلاة والسلام على أشرف الكائنات محمد على آله وأصحابه الثقات ,ها قد وصل بحثنا المتواضع الى نهايته ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها:

*لم نجد فيما وقفنا عليه دراسة تجمع كل ما يخص هذا الموضوع وصفا وتقويما واستعراض أمثلة ولهذا قمنا بدراسة أراء النحويين والبلاغيين من مسألة الاحتباك وبيان آرائهم والإشارات التي ذكرت عند القدامى منهم التي أصبحت الأساس في تكوين هذا النوع من الإيجاز.

*أطلق العلماء تسميات متعددة ومختلفة من ظاهرة الاحتباك إذ نجد الحذف المقابلي ,الاكتفاء بالمقابل,القياس المضمر ,الاكتفاء الإيحاء بالمشابهة أو المقابلة ولكن تسمية الاحتباك هي المعروفة والأكثر شيوعا عند البلاغيين والمفسرين.

*تعددت تعريفات الاحتباك إلى أن المتفق عليه لدى البلاغيين والمفسرين هو كون الاحتباك : (أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول)بمعنى أن الاحتباك هو عملية ذكر عنصر وحذف عنصر آخر مع وجود قرينة دالة عليه على العنصر المحذوف.

*استطاع عبد السلام الأسعد حصر الاحتباك في خمسة أنواع وهي :

- الاحتباك الضدي: وهو أن يحذف من الأول ما أثبت ضده في الثاني ومن الثاني ما أثبت ضده في الأول.

- الاحتباك المتشابه: وهو أن يحذف من الأول ما أثبت مثله في الثاني ومن الثاني ما أثبت مثله في الأول.

- الاحتباك المتناظر: وهو ان يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول.

- الاحتباك المنفي المثبت: وهو أن يحذف من الأول ما أثبت معناه في الثاني ومن الثاني ما أثبت معناه في الأول.

- الاحتباك المشترك: وهو النوع الذي يجمع كل الأنواع التي ذكرت آنفا فيحذف من الأول ما أثبت ضده في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول...إلخ.

ومن أهم شروط الاحتباك أن يكون في الكلام متقابلان وحذف من كلا الطرفين والاستدلال بهما من خلال المذكور.

أشار البلاغيين الى الاحتباك من خلال عرضهم لآيات القرآن الكريم وبيان أوجه الاحتباك فيها.

- البقاعي من أبرز الذين تحدثوا عن الاحتباك وأولوه أهمية كبرى لأنه أفاض الحديث عنه الى غاية تألفيه لكتاب عن الاحتباك عنوانه " الادراك لفن الاحتباك" والذي أشار اليه في تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور".

- لا يختلف الاحتباك النحوي عن الاحتباك البلاغي فمن شروط الحذف عند النحويين وجود قرينة دالة على المحذوف وهذا هو الاحتباك .

- كانت هذه النتائج بعض ما خرجنا به مما يتسع به المقام هنا غير أننا قد توصلنا من خلال تحليل الآيات القرآنية الى نتيجة كلية توصل إليها القدامى وأكدها كل من جاء بعدهم ألا وهي: "وحدة وتماسك النص القرآني كليا".

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في تسليط الضوء على الاحتباك الذي لا يزال ميدانه يحتاج إلى الدراسة والاهتمام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المراجـــع والمصـــادر:

- القرآن الكريم.

المعـــاجـــم:

1-جمال الدين أبو الفضل محمد بن مركم ابن منظور, لسان العرب, تح :عامر أحمد حيدر راجعه: عبد المنعم خليل ابراهيم 2/26, دار الكتب العلمية, بيروت ,لبنان ط1 ,2005م.

2-أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي, كتاب العين, تح: مهدي المخزومي, وابراهيم السامرائي, 3 منشورات مؤسسة الأعمى للمطبوعات, ط1 ,1911م.

3-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي, القاموس المحيط, تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد, دار الحديث القاهرة.

الكتـــــب بالعربيّة:

2-الامام جلال الدين السيوطي ,الاتقان في علوم القرآن, تح: محمد أبو الفضل ابراهيم, الهيئة المصرية للكتاب .1974

3-الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القرآن, تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ,مكتبة دار التراث –القاهرة.

4-أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط1 ,س.1994

5-محمد الطاهر ابن عاشور, التفسير التحرير-التنوير.

6-أبي محمد القاسم الأنصاري السجلماسي ,المنتزع البديع في تحسين أساليب البديع, تح: علال الغازي ,مكتبة المعارف الرباط المغرب.

7-جلال الدين السيوطي, التحبير في علم تفسير, مراجعة وإشراف مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان-بيروت.

8-أبو الهلال الحسن ابن عبد الله ,السهل العسكري ,كتاب الصناعتين, الكتابة والشعر ,تح: مفيد قميحة, دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط1 ,.1989

9-ابن الأثير لضياء الدين الجزري,(637هـ)الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور, تح: محمد جواد وجميل سعيد, المجلس العلمي العراقي .1956

10-سراج الدين أبي يعقوب السكاكي, مفتاح العلوم ضبطه, وعلق عليه نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان ط.2

11-أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عضيمة, لجنة احياء التراث الاسلامي, القاهرة1415هـ,1994م.

12-أبو الفتح عثمان ابن جني, الخصائص, تح: محمد على نجار, المكتبة العلمية, وط,وت.

13-فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1-2000م.

14-السيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ,ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي ,المكتبة العصرية, صيدا الدار النموذجية ,بيروت-لبنان وط.2008

15-محمد أمين صناوي ,المعجم الميسر في القواعد والبلاغة, الانشاء والعروض دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ط1-1999م.

16-أنعام خوال عكاوي ,المعجم المفصل في علوم البلاغة ,(البديع والبيان والمعاني)مراجعة أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت ,لبنان ط2 ,1996م.

17-عبد القادر حسين, فن البديع, دار غريب القاهرة, مصرن وط -.2009

18-ابن البناء المراكشي, العددي الروض المريع في صناعة البديع, تح :-رضوان بن شقرون, .1985

19-محمد المتولي الشعراوي, المنتخب في تفسير القرآن الكريم .

20-محمد الشريف الجرجراني, كتاب التعريفات, مكتبة لبنان ,بيروت.1985

21-فايز عارف القرعان, التقابل والتماثل في القرآن الكريم, جدار الكتاب العالمي الأردن ط1. ,2006

21-جمال الدين ابن هشام, شروح التلخيص باب الحذف ومغنى اللبيب, عن كتب الأعارب.

22-أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي, ت(466 هـ) عبد المقال الصعيدي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده, مصر .1953

24-ابن يوسف الاندلسي ,طراز الحلة وشفاء الغلة.

25-محمد الجزائري التونسي, ألماس في احتباك يعجز الجنة والناس .

26-أبو الفتح عثمان ابن جني, سر صناعة الأعراب, تح: محمد حسن اسماعيل وأحمد رشدي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان .1971

27-ابن هشام الأنصاري, مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب, تح: مازن المبارك محمد علي حمد الله ,دار الفكر دمشق, .1986

28-المرتضى الشريف أمالي المرتضى, غرر الفوائد ودرر القلائد.

29-تمام حسان, البيان في روائع القرآن ,عالم الكتب القاهرة ,ط1-.1993

30-عباس حسن ,النحو الوافي دار المعارف ,مصر-القاهرة ط3.

31-عبد الرحمان بن ناصر السعدي ,تسيير الكريم الرحمان في تفسير علام المتان, دار الفكر, بيروت ,لبنان ط1 ,.2000

32-شرح الأشموتي ,لألفية ابن مالك.

33-خطيب القزويني, الايضاح في علوم البلاغة, شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي, ط3.المكتبة الأزهرية, للتراث الاسكندرية .1993

34-الفتوحات الالهية, بتوضيح تفسير الجلايين للدقائق الخفية.

35-محمد سيد الطنطاوي, التفسير الوسيط.

36-كمال الدين أبي البركات ,عبد الرحمان بن محمد الأنباري, الإنصاف في مسائل الخلاف دار الفكر.

37-الزجاج ابي اسحاق ابراهيم ابن السري, معاني القرآن واعرابه, تح: عبد الجليل عبد شلبي, عالم الكتب ,ط1 ,.1988

38-ابن عطيه الأندلسي, المحرر الوجيز, في تفسير الكتاب العزيز.

الرســـــائـــل:

1-عدنان عبد السلام الأسعدي, الاحتباك في القرآن الكريم [رؤية وبلاغة].

2-عدنان عبد السلام الأسعدي, بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم ,الاحتباك نموذجيا.

3-عبد الفتاح الحموز, التأويل النحوي في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه 1980-1981)ج1 , مكتبة الرشد الرياض ط1, .1984

4-عبد المجيد شاري, وعبد العزيز غزالي, دلالات الحذف في القرآن الكريم, من خلال كتاب لتسيير التفسير للشيخ أطفيش, جامعة أدرار كلية الآداب واللغات 2017/2016.

المجـــــلات:

1-يونس حمش حلب محمد: الحذف في اللغة العربية مجلة أبحاث لكلية التربية الأساسية مج ن عدد 2-.2010

2-أحلام علي بابكر وعبود محمد مهدي أحمد ,الحذف في اللغة العربية بين النحاة والبلاغيين واللغويين جامعة أليلين لكلية التربية مجلة العلوم الانسانية مج 3318-2017.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شـكـر وتقـديـر	
إهـــــــــداء	
مقـــدمـــــة	**أ-د**
الفصل التمهيدي: تحديد المفاهيم	**06**
مفهوم الاحتباك	07
تعريف الاحتباك	08
أ-لغة	08
ب-اصطلاحا	09
أنواع الاحتباك	12
1-الاحتباك الضدي	13
2-الاحتباك المتشابه	15
3-الاحتباك المتناظر	17
4-الاحتباك المنفي(المثبت)	18
5-الاحتباك المشترك	19
الفصل الأول :الاحتباك بين البلاغيين النحويين	20
أولا :الاحتباك عند البلاغيين	22
ثانيا : الاحتباك عند النحويين	31
تمهيد	31
حذف المبتدأ والخبر	33

حذف الفعل	34
حذف الفاعل	34
حذف المفعول به	34
حذف الحال	35
حذف الصفة	35
حذف الموصوف	36
حذف المضاف	36
حذف المضاف اليه	36
حذف الجار والمجرور	37
حذف الموصول	37
حذف جملة جواب القسم	38
حذف جملة جواب الشرط	38
الخاتمة	41
قائمة المصادر والمراجع	44
فهرس المواضيع	49